تعالى

وَرَدَ في الحديث ان الصلوة نور والصدقة برهان وقد تقدم في قوله

جَعَلَ الله الكعبة البيت الحرام وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا

وقولنا عند اكثر الآل اشارة الى خلاف جماعة منهم وانهم ذهبوا الى ان

المعرفة لطف في تكاليف عملية كما تقدم والشرعيات الطاف كذلك

وقد تقدم منتوفى الصا ولم يكلفنا سبحانه وتعالى المشاق يا هذه

الامة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر يريد الله ان يخفف عنكم ربنا ولا تحمل

علينا اصرا قال قد فعلت وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثت بالشريعة السمحة

اي السهلة فضلا عما لا يطاق على الاطلاق اي على كل مكلف سواء كان

ممتنعا في نفسه كالجمع بين الضدين او ممكنا كطلوع السما وهو قرابي

شهير وقد رجع اليه المخالفون الا من خذل القسم والهادي والناصر

ونقل عن غيرهم من الآل كما صرح به عليهم في الغايات والفقيه عبد الله

ابن زيد والفقيه علي بن الخير والفقيه ناصر في شمس الشريعة عن ابي مضر

انه مذهب اهل البيت عليهم وقد تقدم القسم عليهم وهو صريح كلام الهادي عليه السلام

في البالغ ولم يتناوله ابو طالب كما مضى وللناصر عليهم كلام حامل في ذلك في

الادلة القرانية عليه وهي شكر اي التكاليف لظاهر القران والسنة

والبرهان لا شك ان امتثال الامر لاجل الاحسان يسمى شكرا في الحقيقة

الوضعية او العرفية او فيهما اما البرهان فلان الشكر للمنعم وجب عقلا

وهو

وهو اعم من ان يكون بالقلب او باللسان او بالاركان كما قال

افادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا

قال صاحب النهاية والشكر مقابل النعمة بالقول والفعل والنية

فيثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد انه موليها واما

القران فقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا قال في الكشاف اعملوا لله

واعبدوه على وجه الشكر لنعمايه وقال تعالى في مقام التوبيخ وتجعلون رزقكم

انكم تكذبون اي تجعلون شكر رزقكم وهي النعم عليكم من المحسن التكذيب لما جاءت

به الرسل وقال تعالى اما شاكرا اي مقيما بما يجب واما كفورا اي جاحدا لما يجب

عليه القيام به ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال

وقليل من عبادي الشكور اي المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه

قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وكدحا ذكره في

الكشاف واما السنة فقوله صلى الله عليه وآله وسلم افلا اكون عبدا شكورا ذكره

في البخاري ومسلم وكان يقوم من الليل حتى ورمت قدماه فلما بدن وكثر

لحمه صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرا ثم ركع فالفا للتسبيب والنفذ ير

اترك التهجد افلا اكون الخ والمعنى ان المغفرة سبب لكون التهجد محض

الشكر فكيف اتركه ومن ثمه قيل ينبغي للانسان ان ياخذ نفسه بالمشق

في العبادة وان اضر ذلك ببدنه لانه صلى الله عليه وآله وسلم اذا فعل ذلك مع علمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)